أَفْهَمُ وَأَحْفَظُ

الْحِسابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ

حَديثٌ نَبَوِيٌّ شَريفٌ

أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَنَّ اللهَ سَيَسْأَلُ الْإِنْسانَ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَنْ أَعْمالِهِ في الْحَياةِ الدُّنْيا، وَيُحاسِبُهُ عَلَيْها، وَقَدْ أَجْمَلَها في الْحَديثِ الشَّريفِ الْآتي:

عَنْ أَبي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ قالَ: قالَ رَسولُ ﷺ: «لا تَزُولُ قَدَما عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِه فيما أَفْناهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فيما فَعَلَ بِهِ، وَعَنْ مالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفيما أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فيما أَبْلاهُ»[1].

حفظ

أَفْهَمُ الْمُفْرَداتِ وَالتَّراكيبَ

لا تَزولُ قَدَما عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ : لا يَنْتَقِلُ مِنْ أَرْضِ الْمَحْشَرِ.

فيما أَفْناهُ : أَيِ الْأُمورُ الَّتي قَضى فيها حَياتَهُ حَتّى ماتَ.

فيما أَبْلاهُ : أَيِ الْأُمورُ الَّتي اسْتَخْدَمَ جِسْمَهُ فيها حَتّى أَصْبَحَ هَرِمًا.

عرف

التَّعريفُ براوي الْحَديثِ

أَبو بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ صَحابِيٌّ جَليلٌ، اسْمُهُ نَضْلَةُ بْنُ عُبَيْدٍ الْأَسْلَمِيُّ، كانَ يُكْثِرُ مِنْ إِطْعامِ الْفُقَراءِ وَالْمَساكينِ، وَقَدْ شارَكَ في يَوْمِ خَيْبَرَ وَفَتْحِ مَكَّةَ وَيَوْمِ حُنَيْنٍ، وَفي فَتْحِ خُراسانَ، وَتُوُفِّيَ فيها سَنَةَ ٦٥ هـ.

تَضَمَّنَ الْحَديثُ الشَّريفُ ما يَأْتي:

ما هي

الأُمورُ الَّتي يُسْأَلُ عَنْها الإِنسانُ يَوْمَ الْقِيامَةِ؟

1 عُمْرُهُ — 2 عِلْمُهُ — 3 مالُهُ — 4 جِسْمُهُ

عُمْرُ الإِنْسانِ

علل

الْوَقْتُ نِعْمَةٌ عَظيمَةٌ، أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْنا، فَيَجِبُ أَنْ نَغْتَنِمَهُ في الْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذي يَنْفَعُنا في الدُّنْيا؛ فَنَرْتَقي بِمُجْتَمَعاتِنا، وَنَنالُ رِضا اللهِ عَزَّ وَجَلَّ في الآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُ سَيَسْأَلُنا عَنْهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ؛ وَسَيَسْأَلُنا عَنْ هذِهِ الأَوْقاتِ؛ هَلْ أَمْضَيْناها في طاعَتِهِ؟ وَهَلْ عَمِلْنا خَيْرًا لِأَنْفُسِنا وَأَهْلِنا وَمُجْتَمَعِنا؟ وَهَلِ اجْتَنَبْنا ما نَهانا اللهُ تَعالى عَنْهُ؟ كيف يقضي المسلم وقته؟

وَفي هذا تَنْبيهٌ لِلْمُسْلِمِ إِلى أَنْ يَعْرِفَ قيمَةَ الْوَقْتِ؛ لِكَيْ يَسْتَغِلَّهُ في طاعَةِ اللهِ تَعالى، وَلا يُضَيِّعَهُ في ما يَضُرُّهُ وَلا يَنْفَعُ مُجْتَمَعَهُ.

إِضاءَةٌ

قالَ اللهُ تَعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ (سورَةُ الزَّلْزَلَةِ، الآيَتانِ ٧–٨).

أَتَأَمَّلُ

لِلْوَقْتِ ارْتِباطٌ بِعُمُرِ الإِنْسانِ وَعَمَلِهِ. أَتَأَمَّلُ السّاعَةَ الرَّمْلِيَّةَ، وَأَسْتَنْتِجُ مِنْها أَهَمِّيَّةَ الْوَقْتِ.

عِلْمُ الْإِنْسانِ

اذكرها

لِلْعِلْمِ أَهَمِّيَّةٌ عَظيمَةٌ في حَياتِنا، فَهُوَ يَدْفَعُنا إِلى الْعَمَلِ لِإِعْمارِ الْأَرْضِ، فَعَلَيْنا أَنْ نَعْمَلَ ما يَنْفَعُنا وَيَنْفَعُ النّاسَ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعالى سائِلُنا يَوْمَ الْقِيامَةِ عَنْ عِلْمِنا؛ ماذا عَمِلْنا فيهِ؟

علل

إِضاءَةٌ

أَجْرُ الْعالِمِ لا يَنْقَطِعُ بِمَوْتِهِ؛ لِأَنَّ النّاسَ يَنْتَفِعونَ بِما تَرَكَ مِنْ عُلومٍ، قالَ ﷺ: «إِذا ماتَ الْإِنْسانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلّا مِنْ ثَلاثَةٍ؛ صَدَقَةٍ جارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صالِحٍ يَدْعُو لَهُ»(١).

مالُ الْإِنْسانِ

الْمالُ نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ تَعالى، أَمَرَنا أَنْ نَكْتَسِبَهُ بِالْعَمَلِ الْحَلالِ؛ كَالتِّجارَةِ وَالزِّراعَةِ وَالْحِرَفِ وَالطِّبِّ وَالْهَنْدَسَةِ وَسائِرِ الْعُلومِ، وَأَنْ نُنْفِقَهُ في وُجوهِ الْخَيْرِ، وَحَرَّمَ عَلَيْنا اكْتِسابَهُ بِطُرُقٍ مُحَرَّمَةٍ؛ كَالسَّرِقَةِ وَالرِّشْوَةِ، أَوْ أَنْ نُنْفِقَهُ في مَعْصِيَةِ اللهِ تَعالى؛ لِأَنَّ اللهَ تَعالى سَيَسْأَلُنا عَنْهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ؛ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْناهُ؟ وَفيمَ أَنْفَقْناهُ؟

أمثلة

أمثلة

جِسْمُ الْإِنْسانِ

س4

أَنْعَمَ اللهُ تَعالى عَلَيْنا بِالصِّحَّةِ وَالْعافِيَةِ، وَأَمَرَنا بِالْمُحافَظَةِ عَلى أَجْسامِنا، وَأَنْ نَسْتَخْدِمَ جَوارِحَنا في طاعَتِهِ وَفي أَعْمالِ الْخَيْرِ، وَأَنْ نَبْتَعِدَ عَنِ الْمَعاصي أَوْ إِلْحاقِ الضَّرَرِ بِالنّاسِ، فَاللهُ تَعالى سائِلُنا يَوْمَ الْقِيامَةِ عَنْ هذا الْجِسْمِ؛ فيمَ استَخْدَمْناهُ؟ أَفي الْخَيْرِ أَمْ في الشَّرِّ؟ وَسَتَنْطِقُ جَوارِحُنا في هذا الْيَوْمِ بِما كُنّا نَعْمَلُ في الدُّنْيا، قالَ اللهُ تَعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورَةُ النُّورِ، الآيَةُ ٢٤).

أَسْتَنْتِجُ

كَيْفَ أَسْتَخْدِمُ الْأَعْضاءَ الْآتِيَةَ في طاعَةِ اللهِ تَعالى؟

١ – الْأُذُنُ.

٢ – الْعَيْنُ.

٣ – اللِّسانُ.

٤ – الْيَدُ.

بَعْدَ فَهْمي لِلْحَديثِ النَّبَوِيِّ الشَّريفِ أَحْرِصُ في حَياتي عَلى أَنْ:

١ – أُقَدِّرَ قيمَةَ وَقْتي؛ فَأَسْتَغِلَّهُ في طاعَةِ اللهِ تَعالى.

٢ – أَعْمَلَ بِعِلْمي، وَأَنْفَعَ بِهِ نَفْسي، وَأَنْفَعَ الْآخَرينَ.

٣ – .....

٤ – .....

أَخْتَبِرُ مَعْلوماتي

١ – أُكْمِلُ الْعِبارَةَ الْآتِيَةَ:

الْأُمورُ الَّتي يُسْأَلُ عَنْها الْإِنْسانُ يَوْمَ الْقِيامَةِ هِيَ عُمُرُهُ، وَ ...**جسده**.....، وَمالُهُ، وَ....**ماله**.....

٢ – أَنْقُلُ الْكَلِماتِ الْآتِيَةَ مِنَ الصُّنْدوقِ، وَأَضَعُها أَمامَ مَعْناها الصَّحيحِ :

فيما أَفْناهُ ، فيما أَبْلاهُ

أ – ..**فيما أبلاه**... : أَيِ الْأُمورُ الَّتي اسْتَخْدَمَ جِسْمَهُ فيها حَتَّى أَصْبَحَ هَرِمًا.

ب – ..**فيما أفناه**... : أَيِ الْأُمورُ الَّتي قَضى فيها حَياتَهُ.

٣– أَمْلَأُ الْجَدْوَلَ الْآتِيَ:

مِنَ الطُّرُقِ الْمَشْروعَةِ لِكَسْبِ الْمالِ	مِنَ الطُّرُقِ غَيْرِ الْمَشْروعَةِ لِكَسْبِ الْمالِ
التجارة	**السرقة**
الزراعة	**الرشوة**

٤ – ما واجِبُ الْإِنْسانِ تِجاهَ نِعْمَةِ الْجَسَدِ الَّتي أَنْعَمَ اللهُ تَعالى بِها عَلَيْهِ؟ **ص44**

٥– أَضَعُ كَلِمَةَ (صَحيحٌ) أَمامَ الْعِبارَةَ الصَّحيحَةِ، وَكَلِمَةَ (خَطَأٌ) أَمامَ الْعِبارَةِ غَيْرِ الصَّحيحَةِ في ما يَأْتي:

أ – (**X**) وَقْتُ الْإِنْسانِ مُلْكٌ لَهُ، يَقْضيهِ كَيْفَ يَشاءُ.

ب – (**صح**) يَعْمَلُ الْمُسْلِمُ بِعِلْمِهِ؛ لِأَنَّهُ مَسْؤولٌ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

جـ – (**X**) يُنْفِقُ الْمُسْلِمُ مالَهُ كَيْفَ يَشاءُ، وَفي ما يُريدُ.

X– أَقْرَأُ الْحَديثَ الشَّريفَ غَيْبًا.